الخبر ودلالاته[١] عند ابن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٨٨٠ هـ) في تفسيره اللباب في علوم الكتاب

أ. م. د. محمد سعيد حسين خالد مظهر أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تنطوي دراسة الجهود البلاغية لعلماء التفسير على أهمية كبيرة،ذلك بأنّها تبيّن إلمامهم بفنون البلاغة المختلفة، وسعة إطلاعهم، وعمق إدراكهم،خدمة للأعجاز البلاغي في القران الكريم، فضلاً عن أنَّها تمثل أنموذجا للدرس البلاغي الذي لا يقلّ شأنا عن جهود عدد من علماء البلاغة في مؤلفاتهم –بل يفوقها أحيانا– ولا سيّما تلك التي كثرت فيها التقسيمات والتفريعات.

وابن عادل واحد من أولئك العلماء الذين لهم باع طويل في فنون البلاغة، وتظهر براعته من خلال تسخيرها في خدمة التفسير، والإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ولاسيما علم المعاني، فهو يشير أحياناً إلى كتاب (دلائل الإعجاز) الذي أسس فيه عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم، والتي ظهرت بجلاء من خلال موضوعات علم المعاني.

ويؤكّد عمر رضا كحالة هذا الجهد البلاغي في معرض ثنائه على ابن عادل قائلاً: ((إنه مفسر))[٢]، وكونه موصوفاً بـ: (المفسر) يعطي إشارة واضحة بأنه عالم باللغة، والنحو، والصرف، والأصول، والحديث، والشعر، والبلاغة، ذلك لأنّ من شروط المفسر أن يمتلك معرفة دقيقة بهذه العلوم، إذ يحدّ الزركشي التفسير بأنه: ((علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيّه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ))[٢].

ومعرفة ابن عادل بهذه العلوم والأصول واضحة كلّ الوضوح، ومبثوثة في أثناء تفسيره، فنجد فيه مسائل كثيرة تتعلق بالنحو، والصرف،والبلاغة، وأصول الفقه، والقراءات، وأبياتاً شعرية كثيرة يستشهد بها ليدلّل على صحة ما يذهب إليه من أحكام أو تفسير.

والمطلّع على تفسيره القيم يتيقّن أنَّه كان يحظى بمكانة علمية رفيعة بين علماء عصره، فقد صرّح العلامة الخطيب الشربيني في مقدمة تفسيره المسمى بـ: (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربِّنا الحكيم الخبير) بأنه اعتمد في جمع مادته العلمية على مؤلفات لعلماء أجلاء لهم باع طويل في علم التفسير، ومن هؤلاء الإمام ابن عادل[٣]، فضلا عن أنّ بعض النسّاخ وصفه بـ: العالم العلامة، والبحر الفهامة، أو أنّه: خاتمة وعمدة المدققين،أو خاتمة العلماء[٤]، وقال الزركلي بعد ذكر نسبه: ((... صاحب التفسير الكبير...))[٥]، ووسمه عمر رضا كحالة: بـ: ((المفسر)) قائلاً: ((مفسر من تصانيفه اللباب في علوم الكتاب في تفسير القرآن العظيم))[٦] وقد حظي تفسير ابن عادل بالدراسات الأكاديمية، وتسابق إليه الباحثون من أصحاب العلوم الشرعية، والنحوية، واللغوية،وهذا يدلّ على أهميته،وقيمته العلمية الكبيرة،ومن هذه الدراسات[٧]:

- دراسة منهج ابن عادل في التفسير، مع تحقيق سورة الفاتحة منه في قسم علوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والذي قام بذلك الدكتور مناع بن محمد القرني؛ الأستاذ المساعد بكلية الشريعة بجامعة الملك خالد بإشراف الأستاذ الدكتور زاهر الألمعي، وقد نوقشت الرسالة عام ١٤١٥هـ.

- تحقيق تفسير ابن عادل في قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم درمان في السودان من قبل مجموعة من الباحثين لنيل درجة الماجستير.

- حصل الأستاذ الدكتور محمد سعد رمضان حسن على شهادة الدكتوراه عن تحقيقه لجزء من تفسير اللباب إذ حقق من سورة مريم الآية/ ٥٩ إلى آخر القصص.

- وقد حصل الدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب على رسالته العالمية الدكتوراه لتحقيقه من سورة العنكبوت إلى آخر سورة القمر.

طبع الكتاب كاملاً في عشرين مجلداً وقامت بطبعه دار الكتب العلمية بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، ومشاركة الدكتور محمد سعد رمضان حسن، والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب، ويبدو أنّ الكتاب لم يُوَفَّ حقّه، ففيه مجال لمن أراد الاستدراك على هذه الطبعة.

و قصرنا دراستنا في هذا البحث على الخبر ودلالاته البلاغية عند ابن عادل في تفسيره لتكون أنموذجا تطبيقيا ندلّل من خلاله على جهد ابن عادل البلاغي في تفسيره.

وقد جاءت في مطلبين:

المطلب الأول: كان تمهيداً للبحث ووسمناه بـ ((حياة ابن عادل، والتعريف بالخبر)): تضمَّن نبذةً عن حياة المؤلِّف، ذكرنا فيها اسمه،ونسبه،وكنيته، ولقبه، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، وتصانيفه، ووفاته. وأمَّا في التعريف بالخبر، فقد تحدثنا عن الخبر لغة، واصطلاحا، وأضربه ومؤكداته، وأغراضه.

أما المطلب الثاني، فكان عنوانه: ((دلالات الخبر عند ابن عادل))، تحدثنا فيه عن الدلالات التي ذكرها ابن عادل وهي: الأمر، والنهي، والدعاء، والحث على الجهاد، والتسلية والتصبير، والوعد والوعيد، والاستهزاء والاستهانة، والتهكم والتوبيخ، والتكثير والأتساع، والبشارة، والتحريض.

وفي الختام نسأل الله التوفيق والسداد، إنه نعم المولى ونعم النصير. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المطلب الأول: حياة ابن عادل والتعريف بالخبر

١. حياة ابن عادل:

أ- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه[٨]:

هو أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، وانفرد صاحب السحب الوابلة، فكناه بـ (أبو الحسن) على خلاف ما تعارف عليه الناس في (من اسمه عمر) وبخاصة في عصر المماليك، فعلى فرض صحة هذه الكنية يمكننا القول: رُبَّما كانت له كنيتان: الأولى هي أبو حفص، والأخرى أبو الحسن، ولكن ابن عادل اشتهر بالأولى.

ويلقّب بـ (النعماني)، وهي نسبة إلى نعمان بضمّ النون وسكون العين (نُعْمان)، أو بفتح النون، وسكون العين (نَعْمان)، فإذا كانت الأولى، فإنها اسم مشترك لثلاث مدن عربية[٩]: الأولى: النُّعمانية، وهي بلدة على شطّ دجلة بين بغداد وواسط في نصف الطريق، والثانية: قرية بمصر، والثالثة: معرّة النُّعمان، وهي مدينة كبيرة من بلاد الشام بين حلب وحماة، ولكن المشهور في النسبة إليها هي (المعرّي)، ولم أجد من نسب إليها بـ (النعماني)، وذهب محققو اللباب إلى أنه ينسب إلى النُّعمانية (البلدة العراقية)، دخل إليها، واستوطن فيها، فنسب إليها[١٠].

وأما إذا كانت الثانية (نَعْمان)، فإنها اسم مشترك أيضاً لعدة مدن ومواضع في الحجاز، وبلاد الشام واليمن، ولا أرى ضرورة لذكرها لاستبعاد كونه منها[١١]. والمشهور في لقبه: سراج الدين، ولُقِّب أيضاً بـ: زين الدين خلاف المتعارف عليه[١٢].

ب- مولده: الذين ترجموا للإمام المفسر ابن عادل الحنبلي لم يذكروا سنة ولادته، ولم يقدّروا ذلك، وكلّ ما تذكره بعض المصادر أنه كان حياً في سنة ٨٨٠هـ كما نصّ على ذلك الزركلي[١٣].

فيما يرى رضا عمر كحالة أنه فرغ من تأليف تفسيره هذا في رمضان سنة ٨٧٩هـ[١٤]، وهذا يعني بأنّ الإمام ابن عادل الحنبلي كان موجوداً قبل ذلك بمدة ليست بالقصيرة أعانته على امتلاك ثقافة التفسير، وعلومه المتشعبة، ومن ثمّ تأليفه هذا التفسير الضخم الذي يتألف من عشرين جزءاً ضمّ في ثناياه فصولاً كثيرة تناولت مختلف العلوم الشرعية.

ويبدو أنّ ابن عادل قد ولد، وعاش، ومات في عهد المماليك، وفي زمن حكم المماليك الشراكسة، وعلى الرغم من الاضطرابات السياسية، والفتن الداخلية . آنذاك . إلا أنّ عصرهم تميّز بالنهضة العلمية، والفكرية، والاهتمام بالعلم، والعلماء، ودور العلم من مساجد، ومدارس، ومستشفيات، وبرز فيه فحول العلماء والمحدثين كابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، وسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، وابن جماعة (ت ٨١٩هـ)، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ)، وابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، وابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، والحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، وغيرهم كثير[١٥].

ج- شيوخه وتلاميذه:

من سنن الكون تلقي العلوم على أيدي معلميها، فلقد تلقى خير البشر سيدنا رسول الله ﷺ القرآن الكريم بوساطة جبريل عليه السلام، وتلقى الصحابة رضي الله عنهم من سيد البشر ﷺ، وتلقى التابعون العلم من الصحابة الأجلاء حتى صارت كلّ طبقة تعلم التي تليها حتى يومنا هذا، ولكن بالرجوع إلى من كتب عن الإمام الثقة لم أجد من يحدّثنا عمن أخذ عنهم، وبالضرورة أنّ هذا المؤلف لا يخرج من نتاج نفسه، بل لا بدّ من أنه تأثر بمن حوله، فكتابه زاخر بالعلوم والمعارف المختلفة، ويفصح عن ثقافة واسعة، ومعرفة دقيقة بعلوم العربية، وأساليبها فضلاً عن علوم القرآن الكريم، وهذا يعني أنَّه لازم المشايخ والأعلام زمناً طويلاً حتى أخرج لنا هذا التفسير الكبير[١٦] الذي حوى في طياته آراء كثير من العلماء السابقين والمعاصرين من أمثال الخليل (١٧٥هـ) وسيبويه (١٨٠هـ)، والفراء (ت ٢٠٧هـ)، وأبو عبيدة (ت ٢١٠هـ)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، والطبري (ت ٣١٠هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، والجرجاني (ت ٤٧١هـ)، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، والرازي (ت ٦٠٦هـ)، وأبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، وابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ)، وأبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، والسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، وغيرهم[١٧].

والحال نفسه ينطبق على تلاميذه إذ إنّه لا بدّ للآخذ أن يعطي، وللعالم أن يعلّم، ومن هنا يمكن القول: إنّ ابن عادل كان مصباحاً لأهل عصره عقيدةً وشريعةً، ولغةً وأدباً،

والناظر في تفسيره يجد ذلك بيسر تام، فضلاً عما نجده من نقل لآرائه في عدد من التفاسير[١٨]، ولذا نعتقد بأنّ له رواداً وتلاميذَ نهلوا من معارفه على نحو مباشر، أو غير مباشر.

د- تصانيفه:

لأنّ الإمام ابن عادل الحنبلي كان أحد علماء عصره . عصر المماليك . الذين وهبوا أرواحهم وأفئدتهم للعلم، فإنه قد أفنى عمره في التحصيل والبحث والتحقيق، فكان له قدم السبق في الحفاظ على تراث الأمة من خلال ما ألف، بيد أنّ الله تعالى خصّه بميدان التفسير، فبرز وتفرّد على أهل عصره بهذا الصرح العظيم، وإليك ما وقفت عليه من مؤلفات هذا الإمام التي ذكرها العلماء:

- اللباب في علوم الكتاب، وهو الذي نحن بصدد دراسة جهده البلاغي في علم المعاني فيه، وهو كتاب ضخم في تفسير القرآن الكريم، وفيه علم كثير.
- حاشية على المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ﷺ، والمحرر كتاب في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل تأليف شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٦٥٢هـ.

قال في مقدمة كتابه: ((فهذا كتاب في الفقه على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ﷺ هذّبته مختصراً، ورتّبته محرراً لأكثر أصول المسائل خالياً من العلل، والدلائل، واجتهدت في إيجاز لفظه تيسيراً على طلاب حفظه، ونسأل الله النفع به في الأولى والآخرة، وأن يوفقنا لصواب القول والعمل، ويحرسنا من أسباب الخطأ والزلل إنه سميع مجيب))[١٩]

هـ- وفاته: القول في وفاته كالقول في مولده، فلم تحدد كتب التراجم لها زمناً، فيذكر أنَّه كان حياً سنة ٨٧٩هـ،وقيل أنه توفي بعد سنة ٨٨٠هـ[٢٠].

٢- التعريف بالخبر:

أ- الخبر لغة:

قال الخليل: ((أخبرته وخبّرته، والخبر: النبأ، ويجمع على أخبار))[٢١]، وذهب ابن فارس إلى أنّ الخبر هنا بمعنى العلم بالشيء[٢٢]، وذكره ابن منظور، فقال: ((خَبَرْتُ بالأمر، أي علمتُه، وخَبَرْتُ الأمر أَخْبُرُهُ إذا عرفته على حقيقته... والخبر: النبأ... وخبّره بكذا وأخبره: نبّأه))[٢٣].

ب- الخبر اصطلاحاً:

نبّه العلماء المتقدمون على هذا المصطلح البلاغي، وتناولوه بالبحث والدراسة، منهم المبرِّد (ت ٢٨٦هـ)، بقوله: ((اعلم أنّ هذا الباب عبرة لكل كلام، وهو خبر، والخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب))[٢٤]، وتبعه في هذا أغلب العلماء الذين جاؤوا بعده، منهم: ابن وهب الكاتب (ت ٣٣٥هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، وأبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، والرازي[٢٥].

إذاً الخبر كلام يحتمل الصدق والكذب، ولكنّ العلماء اختلفوا في صدقه أو كذبه، أهو مرتبط بنفس الكلام، أم بذات المتكلم (المُخْبِر) واعتقاده، لقد وقف السكاكي عند أقوال العلماء السابقين في مسألة صدق الخبر وكذبه وناقشها، ثمّ ذهب إلى أنّ الخبر والطلب مستغنيان عن التعريف الحديّ[٢٦].

أمَّا الخطيب القزويني، فقد تحدَّث عن الخبر فقال: ((اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنَّه منحصر فيهما، ثمّ اختلفوا فقال أكثرهم: صِدْقُهُ مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له، وهذا هو المشهور، وعليه التعويل))[٢٧]، وعلى هذا المنوال . في بيان ماهية الخبر . ذهب معظم شرَّاح التلخيص، وجلّ علماء البلاغة المتأخرِّين[٢٨]، وسار على وفق ذلك الدارسون المحدثون[٢٩].

وزبدة أقوال العلماء في الخبر: هو كلُّ كلام يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، وهذا التعريف يصدق على كل كلام يؤخذ من غير النظر إلى قائله، أمّا الأخبار التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث النبي الأمين ﷺ، والحقائق العلمية، والبديهيات التي لا يشكّ فيها لا تحتمل إلا الصدق، ولذلك تخرج من هذا التعريف، ويشمل ما عداها من الأخبار[٣٠].

ج. أضرب الخبر:

نبّه المبرِّد البلاغيين على أضرب الخبر، وجعل لكل ضرب فروعاً بلاغية قد تخفى على الخاصة فضلاً عن العامة، وتأتي في موضع لا تصلح فيه لآخر، وذلك فيما رواه ابن الأنباري عن الكندي أنه قال للمبرِّد: ((إني لأجد في كلام العرب حشواً، فقال له المبرِّد: في أيّ موضع وجدت؟! فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائمٌ، ثمّ يقولون: إنّ عبد الله قائمٌ، ثمّ يقولون: إنّ عبد الله لقائمٌ، فالألفاظ متكررة، والمعنى واحد! فقال المبرِّد: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: عبد الله قائمٌ، إخبار عن قيامه، وقولهم: إنّ عبد الله قائمٌ، جواب عن سؤال، وقولهم: إنّ عبد الله لقائمٌ، جواب عن إنكارِ منكرٍ قيامَهُ،فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني))[٣١]ويبدو أنّ هذا الجواب كان سبباً في تقسيم العلماء الخبر على ثلاثة أضرب: ابتدائي، وطلبي، وإنكاري[٣٢]، وفيما يأتي بيانها:

الضرب الأوّل: الخبر الابتدائي: يقال لمن لم يتردد في نسبة أحد الطرفين إلى الآخر نحو: (زيدٌ عارفٌ)، أي: يكون خالي من المؤكدّات لأنّ المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه الخبر.

الضرب الثاني: الخبر الطلبي: يقال لمن هو متردد في ذلك، طالبٌ له، منكرٌ له بعض إنكار، فيقال له: (إنّ زيداً عارفٌ)، أي: هو متردد غير متيقن، فيؤكد له بإحدى أدوات التوكيد.

الضرب الثالث: الخبر الإنكاري: لمن يبالغ في إنكاره، فيقال له: (إنّ زيداً لعارفٌ)، أي: إنكار يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد[٣٣].

ووافق ابن عادل السابقين له في تعريفات أضرب الخبر، ففي قوله تعالى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ﴾ [يس: ١٣ . ١٦]، يقول عند تفسيره لهذه الآيات الكريمة: ((جُرِّد خبر "إنّ" هذه من لام التوكيد، وأدخلها في خبر الثانية لأنهم في الأولى استكملوا مجرد الإنكار، فقابلتهم الرسل بتوكيد واحد، وهو الإتيان بـ "إنّ" وفي الثانية بالغوا في الإنكار، فقابلتهم الرسل بزيادة التأكيد، فأتوا بـ "إنّ"وبـ "اللام"))[٣٤]، وهذا التوجيه للمعنى موافق لما عليه علماء البلاغة[٣٥].

د- مؤكدات الخبر:

للخبر مؤكدات كثيرة، منها: إنّ، وأنّ، وكأنّ، ولكنّ، ولام الابتداء، وضمير الفصل، وقد، والسين، والقسم، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة، وحرف التنبيه، وأما الشرطية[٣٦].

هـ-أغراض الخبر:

للخبر غرضان أساسيان[٣٧]:

أولهما: فائدة الخبر: ويقصد بها إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة كأن تقول لمن لا علم له بنجاح محمد: (نجح محمدٌ).

ثانيهما: لازم الفائدة:

وهذا الغرض لا يأتي بجديد للمخاطب، وإنما يفيده بأنّ المتكلم عالم بالحكم، نحو قولك لصديقك: (زاركم محمدٌ أمسِ)، فالمخاطب يعلم ذلك، وهذا ما يسمى بإخراج الكلام على مقتضى الظاهر، ولكن ثمة خروجٌ عن هذين الغرضين نلمحه في تحقيق أغراض بلاغية تنطوي على دلالات معينة يحددها سياق الكلام[٣٨].

المطلب الثاني: دلالات الخبر عند ابن عادل

وقف ابن عادل عند كثير من الأخبار التي خرجت عن مقتضى الظاهر، لتؤدي دلالات بلاغية مهمة وظفَّها في تفسيره، ومن تلك الدلالات:

أولاً: الأمر: ففي قوله تعالى: ﴿ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ... ﴾ [البقرة: ٢٣٣]،

قال ابن عادل موضحاً المعنى الذي دلّ عليه الخبر: ((هذا الكلام، وإن كان خبراً، فمعناه الأمر، وتقديره: يُرْضِعْنَ أولادهنّ في حكم الله الذي أوجبه، إلا أنه حذف ذلك للتصرف في الكلام مع زوال الإيهام، وهو أمر استحباب، لا إيجاب لأنها لو وجب عليها الرّضاعُ لما استحقت الأجرة، وقد قال الله تعالى: ﴿... ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ... ﴾ [الطلاق: ٦]))[٣٩]، وهو بذلك يوجه المعنى توجيهاً موافقاً لما ذهب إليه بعض العلماء[٤٠].

ومثله في قوله تعالى: ﴿ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﴾ [الأنفال: ٦٥]، قال ابن عادل: ((هذا خبرٌ، والمراد به الأمر، والمعنى: ﴿... ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﴾... ﴿فليصبروا، وليجتهدوا في القتال حتى ﴿... ﮉ ﮊ...﴾ ويدلّ على أنّ المراد بالأمر وجوه:

أولها: لو كان المرادُ الخبر، لزم أن يقال: لم يغلب قط مائتان من الكفار عشرين من المؤمنين، وذلك باطل. ثانيها: قوله تعالى: ﴿ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ... ﴾ [الأنفال: ٦٦]، نسخ، والنسخ لا يليق إلا بالأمر. ثالثها: قوله تعالى: ﴿... ﯗ ﯘ ﯙ... ﴾ [الأنفال: ٦٦]، وذلك ترغيب في الثبات على الجهاد))[٤١]، وفي هذا يتفق ابن عادل مع عدد من المفسرين[٤٢]، ويختلف مع بعضهم الآخر ممن يرى أنه دلّ على الوعد[٤٣]، وبيّن حكم التكليف في الآية الكريمة قائلاً: ((إنّ كل مسلم بالغ مكلف وقف بإزاء كافرين، عبداً كان أو حراً، فالهزيمة عليه محرمة ما دام معه سلاح يقاتل، فإن لم يبق معه سلاح، فله أن ينهزم، وإن قاتله ثلاثة حلّت له الهزيمة، والصبر أحسن))[٤٤].

ودلّ الخبر على الأمر في قوله تعالى: ﴿ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ... ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، قال ابن عادل مفسراً قوله تعالى: ﴿ﭾ ﭿ﴾: ((مبتدأٌ وخبرٌ، وهل هذه الجملة من باب الخبر الواقع موقع الأمر، أي: لِيَتَرَبَّصْنَ، أو على بابها؟... قال الكوفيون: إنّ لفظها أمرٌ،

على تقدير لام الأمر، ومن جعلها على بابها قدّر: وحكم المطلقات أن يَتَرَبَّصْنَ، فحذف "حكم" من الأول، و"إنّ" المصدرية من الثاني، وهو بعيد جداً))[٤٥]، ومما يحسب لابن عادل . هنا . أنه يبين بلاغة هذا التعبير وأهميته بقوله: ((فإن قيل ﴿ ﴾ خبر يراد منه الأمر، فما الفائدة في التعبير بلفظ الخبر؟، فالجواب من وجهين: الأول: أنه . تعالى . لو ذكره بلفظ الأمر، لكان ذلك يوهم أنه لا يحصل المقصود إلا إذا شرعت فيها بالقصد والاختيار، وعلى هذا التقدير، فلو مات الزوج، ولم تعلم المرأة حتى انقضت العِدَّةُ وجب أن لا يكون ذلك كافياً في المقصود لأنها إذا أُمِرَتْ بذلك لم تخرج عن العهدة إلا إذا قصدت أداء التكليف، فلما ذكره بلفظ الخبر، زال ذلك الوهم، وعُرِفَ أنه متى انقضت هذه القُروءُ حصل المقصود سواء علمت بذلك أو لم تعلم، وسواء شرعت في العِدَّة بالرضا أو بالغضب))[٤٦].

والآخر: قال الزمخشري: ((وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد للأمر، وإشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله، فكأنهنّ امتثلن الأمر بالتربُّص، فهو يخبر عنه موجوداً، ونحوه قولهم في الدعاء: رحمك الله، أُخْرِجَ في صورة الخبر ثقةً بالاستجابة كأنها وجدت الرحمة، فهو يخبر عنها))[٤٧].

ومن استعمال الخبر بمعنى الأمر قوله تعالى: ﴿ ﴾ [البقرة: ١٢٥]، يقول ابن عادل موضحاً كلام الفخر الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة: ((قوله: ﴿ ﴾، أي: موضع آمن يُؤْمَنون فيه من إيذاء المشركين، ولا شكّ أن قوله تعالى: ﴿ ﴾ خبر، فتارة يتركه على ظاهره، ويقول: هو خبر، وتارة يصرفه عن ظاهره، ويقول: هو أمر))[٤٨]، أما على الأول فالمراد أنه جعل أهل الحرم آمنين من القحط والجدب على ما قال تعالى: ﴿ ﴾ [العنكبوت: ٦٧]، ولا يمكن أن يكون المراد منه الإخبار عن عدم وقوع القتل في الحرم لأنّ القتل الحرام قد يقع فيه، والقتل المباح أيضاً، قال تعالى: ﴿ ﴾ [البقرة: ١٩١]، فأخبر عن وقوع القتل فيه[٤٩]، وإذا حملنا الكلام على أنه خبر خرج عن أصل معناه للدلالة على الأمر، فالمعنى: إنّ الله . تعالى . أمر

الناس بأن يجعلوا ذلك الموضع آمناً من الغارة والقتل، فكان البيت محترماً بحكم الله تعالى، وكانوا في الجاهلية يحرمونه، ولا يتعرضون لأهل "مكة"، وكانوا يسمون قريشاً أهل الله تعظيماً له، ثمّ اعتبر فيه أمر الصيد حتى أنّ الكلب ليهمّ بالظبي خارج الحرم، فيفرّ الظبي منه، فيتبعه الكلب، فإذا دخل الظبي الحرم لم يتبعه الكلب[٥٠]، ولهذا اختلف بعض الفقهاء في تحديد بعض الأحكام التي تتعلق بهذه الآية، قال الشافعي ﷺ: ((إذا دخل البيت من وجب عليه حدٌّ، فلا تستوف منه، لكنّ الإمام يأمر بالتضييق عليه حتى يخرج من الحرم، فإذا خرج أقيم عليه الحدّ في الحلّ، فإن لم يخرج حتى قتل في الحرم جاز، وكذلك من قاتل في الحرم جاز قتله فيه))[٥١].

وقال أبو حنيفة .رحمه الله .: ((لا يجوز))[٥٢]، واحتجّ بهذه الآية، وحمل لفظ الخبر على معنى الأمر، أما الشافعي فحمله على مقتضى الظاهر، لذا اختلف الحكم الشرعي في قوله تعالى: ﴿ ... ﴾[٥٣]، قال ابن عادل: ﴿ ... ﴾ ليس فيه بيان أنه جعله آمناً في ماذا؟ فيمكن أن يكون آمناً من القحط، وأن يكون آمناً من نصب الحروب، وأن يكون آمناً من إقامة الحدود، وليس اللفظ من باب العموم حتى يحمل على الكل، بل حَمْلُهُ على الأمن من القحط والآفات أولى لأنا على هذا التفسير لا نحتاج إلى حمل لفظ الخبر على معنى الأمر[٥٤]، ويبدو أنّ الأظهر هو ما ذهب إليه الشافعي من حمل الخبرعلى مقتضى الظاهر؛ لأنّ القتل الحرام .وكذلك المباح .كليهما قد وقع فيه، والله أعلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ ... [آل عمران: ٩٦ . ٩٧]، قال ابن عادل: ((وقيل: هو خبر بمعنى الأمر، تقديره: ومن دخله فأمِّنوه))[٥٥]، ووقف ابن عادل عند آيات مشابهة لما ذكرنا، منها في السور: البقرة: ١٩٦، ٢٣٤، ٢٨٠، وآل عمران: ٩٧، والأنفال: ٦٥، ويوسف: ٤٧، والحجرات: ١٢، والصف: ١١[٥٦].

ثانياً: النهي

أشار ابن عادل إلى هذا الغرض البلاغي بأمثلة كثيرة وواضحة، منها ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﮊ [البقرة: ١ . ٢]، فبعد أن بيّن لطائف سورة البقرة وفضلها وفضل من أخذها وضّح خروج الخبر في قوله تعالى ﮋ ﭕ ﭖﭗ ﭘﭙﮊ عن أصل معناه ليدلّ على النهي، يذكر ابن عادل وجوهاً عدة أبرزها أنه خبر معناه النهي[٥٧]، وإلى مثل هذا المعنى ذهب كل من: البغوي والزمخشري، والرازي، والقرطبي، والنسفي، وأبو حيان الأندلسي، والسمين الحلبي، والخطيب الشربيني[٥٨].

ووقف ابن عادل على هذا الغرض البلاغي في موضع آخر من هذه السورة ووضّحه، وهو يتحدث عن تفسير قوله تعالى: ﮋ... ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ..ﮊ [البقرة: ٢٣٣]، مشيراً إلى القراءات التي قُرِئَت بها هذه الآية، ومبيناً وجه كل قراءة منها ومعناها وما يترتب عليها من مسائل شرعية ونكت بلاغية، فقال: ((وقوله: ﮋ... ﯞ ﯟ ...ﮊ ابن كثير، وأبو عمرو[٥٩]: "لا تُضَارُّ" برفع الراء مشددةً وتوجيهها واضح لأنه فعلٌ مضارع لم يدخل عليه ناصبٌ ولا جازمٌ فرفع، وهذه القراءة مناسبةٌ لما قبلها من حيث إنه عطف جملةً خبريةً على خبرية مثلها من حيث اللفظ، وإلا فالأولى خبريةٌ لفظاً ومعنىً، وهذه خبرية لفظاً نَهْيِيَّةٌ معنىً... وقرأ باقي السبعة بفتح الراء مشدَّدة، وتوجيهها أنّ "لا" ناهيةٌ))[٦٠]، وهذا التوجيه للمعنى ذكره القرطبي، فقال: ((وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبان عن عاصم عن جماعة "لا تُضَارُّ" بالرفع عطفاً على قوله: ﮋ..ﻻ ﯛ ﯜ... ﮊ، وهو خبر والمراد به الأمر))[٦١]، وبين معنى الآية، فقال: ((ويكون معنى الآية ﮋ... ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ...ﮊ فينزع الولد منها إلى غيرها بعد أن رضيت بإرضاعه ﮋ.. □ □ □ □... ﮊ، أي: لا تلقيه المرأة إلى أبيه بعدما ألفها تُضَارُّهُ بذلك))[٦٢]، وقراءة الرفع "لا تضارُّ" يؤكدها النحاس (ت ٣٣٨هـ) بقوله: ((وقرأ أبو عمرو "لا تضارُّ" بالرفع، جعله خبراً بمعنى النهي، وهذا مجاز))[٦٣]، وخروج الخبر عن أصل معناه للدلالة على النهي في هذه الآية الكريمة، بيّنه الزمخشري، والفخر الرازي، وابن جزي (ت ٧٤١هـ)، والسمين الحلبي، والزركشي، والخطيب الشربيني، وتبعهم على ذلك بعض الدارسين[٦٤].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾ [التوبة: ١٢٠]، قال ابن عادل موضحاً المعنى، ومبيناً دلالة الخبر لفائدة التأكيد، وهو أبلغ من صريح النهي: ((لما أوجب عليهم موافقة الرسول في جميع الغزوات والمشاهد، أكدّ ذلك بالنهي في هذه الآية عن التخلف، قال المفسرون: ظاهره خبر، ومعناه نهي))[٦٥]، ثمّ بين الحكم الشرعي الذي دلّ عليه خروج الخبر عن أصل معناه للدلالة على النهي بقوله: ((وظاهر الآية وجوب الجهاد على الكل إلا ما خصّه الدليل من المرضى والضعفاء، والعاجزين، ولما منعهم من التخلف بيّن أنهم لا يصيبهم في ذلك السفر نوع من المشقة إلا وهو يوجب الثواب العظيم عند الله تعالى))[٦٦]، وقد أشار بعض العلماء في مصنّفاتهم إلى هذه الدلالة للخبر[٦٧] بينما ذهب القرطبي إلى أنه خبر دلّ على معنى الأمر[٦٨]، والذي يبدو أنّ الأظهر هنا هو دلالة الخبر في الآية على النهي كما ذهب أكثر المفسرين، والله أعلم.

وهناك وقفات كثيرة لابن عادل في تفسيره تبين دلالة الخبر على النهي من ذلك في السور الآتية: البقرة: ٨٣، ٨٤، ١٩٧، ٢٥٦، ٢٧٢ والأنفال: ٢٥، والأحزاب: ٥٣، والواقعة: ٧٩[٦٩].

ثالثاً: الدعاء

وقف ابن عادل عند هذا الغرض البلاغي، موضحاً إياه في تفسيره، فمن ذلك ما بيّنه في قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٿ ٿ ٿ ٿ ٺ ٺ ٺ ٺ ڀ ڀ ڀ ڀ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ﴾ [الذاريات: ١٠ . ١٤]، قائلاً: ((والمعنى: لُعِنَ الخراصون، وهم الذين لا يجزمون بأمر، ولا يثبتون عليه، بل هم شاكون متحيّرون، وهذا دعاء عليهم))[٧٠].

ومثلـه قولـه تعـالى: ﴿ ک ک گ گ ﴾ [عـبس: ١٧]، أوضـح ابـن عـادل خروج الخبر عن مقتضى الظاهر، بقوله: ((وقوله تعالى ﴿ ک ک ﴾، أي: لُعِنَ... دعاء عليه بأشدّ الأشياء لأنّ القتل غاية شدائد الدنيا، و ﴿ گ گ ﴾، تعجُّبٌ من إفراطه في كفران نعمة الله))[٧١].

وتظهر براعة ابن عادل في بيان خروج الخبر عن أصل المعنى الذي وضع له، وبأنَّه ورد على أساليب العرب، إذ يقول في خروج الخبر إلى الدعاء . هنا .: ((فإن قيل: الدعاء على الإنسان إنما يليق بالعاجز، والقادر على الكُلِّ كيف يليق ذلك به؟! الجواب: إنّ ذلك ورد على أسلوب كلام العرب، لبيان استحقاقهم لأعظم العقاب؛ حيث أتوا بأعظم القبائح كقولهم إذا تعجَّبَوا من شيء: قاتلهُ الله ما أخسَّه! وأخزاه الله ما أظلمه! والمعنى: اعجبوا من كفر الإنسان بجميع ما ذكرنا بعد هذا))[٧٢].

ويرى ابن عادل الدعاء بصيغة الخبر أبلغ من صريح الدعاء، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ پ پ پ ﴾ [البروج: ٤]، عرض ابن عادل الآراء التي قيلت في تفسير هذه الآية الكريمة، وبيّن خروج الخبر إلى الدعاء، فقال: ((يمكن أن يكون المراد بأصحاب الأخدود: القاتلين، ويمكن أن يكون المراد بهم المقتولين، والمشهور أنّ المقتولين هم المؤمنون... فإن فسَّرنا أصحاب الأخدود بالقاتلين، فيكون قوله ﴿ پ پ پ ﴾ دعاءً عليهم بالنار، عادت النار عليهم فقتلتهم، وإن فسَّرنا أصحاب الأخدود بالمقتولين، كان المعنى أنّ المؤمنين قُتِلُوا بالإحراق بالنار، فيكون ذلك خبراً لا دعاءً))[٧٣]، وإلى هذا ذهب الزمخشري بقوله: ((وقتل دعاء عليهم... وهي من أشنع دعواتهم لأنّ القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها))[٧٤]، ومن الأمثلة الأخرى التي خرج الخبر فيها عن مقتضى الظاهر ليدلّ على الدعاء في تفسير ابن عادل في السور الآتية: المائدة: ٦٤ والتوبة: ٣٠، ٧٩، ويوسف: ٩٢، والفرقان: ٣٠، والقصص: ٨٠، والمنافقون: ٤، والمسد: ١[٧٥].

رابعاً: الحث على الجهاد

ومن أمثلة خروج الخبر عن مقتضى الظاهر عند ابن عادل ليفيد الحثّ على جهاد الكفار، قوله تعالى: ﴿ ژ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم ف ق ك ل م ن ه و ى ي ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ ﴾ [النساء: ١٠٢]، قائلاً: ((دلّت الآية على وجوب الحذر من العدوّ، فتدلّ على وجوب الحذر عن جميع المضارّ المظنونة؛ كالعلاج بالدواء، والاحتراز عن الوباء، وعن الجلوس تحت الجدار المائل، ثمّ قال .تعالى .: ﴿ ژ... ک ک ک ک گ گ ﴾ [النساء: ١٠٢] أخبر .تعالى. بأنه يهينهم ويخذلهم تقوية لقلوب المسلمين))[٧٨]، وهذا الكلام جاء موافقاً لقول الزمخشري حين قال: ((قلت: الأمر بالحذر من العدوّ يوهم توقع غلبته واعتزازه، فنفى عنهم ذلك الإيهام بإخبارهم أنّ الله يهين عدوّهم، ويخذله وينصرهم عليه لتقوى قلوبهم))[٧٩].

خامساً: التسلية والتصبير

أشار ابن عادل إلى خروج الخبر عن مقتضى الظاهر إلى معنى يفيد التسلية والتصبير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ژ ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم ف ق ك ل م ن ه و ى ي ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ ﴾ [آل عمران: ١٣٧ . ١٣٩]، قال ابن عادل: ((اعلم أنّ الآيات المتقدمة كالمقدمة لهذه الآية[٧٦]، كأنه قال: إن بحثتم عن أحوال القرون الماضية علمتم أنّ أهل الباطل . وإن اتفقت لهم الصولة . فمآل أمرهم إلى الضَّعْف، ومآل أهل الحق إلى العُلُو والقوة، فلا ينبغي أن تصير صولة الكفار عليكم يوم أحد سبباً لضعف قلوبكم، وهذا حثٌّ لأصحاب النبي ﷺ على الجهاد على ما أصابهم من القتل والجراح يوم أُحُد))[٧٧].

وكذلك وقف ابن عادل في تفسيره على هذا الغرض البلاغي عندما فسَّر قوله تعالى: ﴿ ژ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ ﴾ [النساء: ١٠٢]، قائلاً: ((دلّت الآية على وجوب الحذر من العدوّ، فتدلّ على وجوب الحذر عن جميع المضارّ المظنونة؛ كالعلاج بالدواء، والاحتراز عن الوباء، وعن الجلوس تحت الجدار المائل، ثمّ قال .تعالى .: ﴿ ژ... ک ک ک ک گ گ ﴾ [النساء: ١٠٢] أخبر .تعالى. بأنه يهينهم ويخذلهم تقوية لقلوب المسلمين))[٧٨]، وهذا الكلام جاء موافقاً لقول الزمخشري حين قال: ((قلت: الأمر بالحذر من العدوّ يوهم توقع غلبته واعتزازه، فنفى عنهم ذلك الإيهام بإخبارهم أنّ الله يهين عدوّهم، ويخذله وينصرهم عليه لتقوى قلوبهم))[٧٩].

خامساً: التسلية والتصبير

أشار ابن عادل إلى خروج الخبر عن مقتضى الظاهر إلى معنى يفيد التسلية والتصبير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ژ ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم ف ق ك ل م ن ه و ى ي ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ ﴾ [آل عمران: ١٨٤]، بقوله: ((والمراد بهذه الآية تسلية قلب الرسول ﷺ بما جرى على الأنبياء قبله))[٨٠]، وهذا معنى موافق لأقوال عدد من علماء البلاغة والتفسير كالزمخشري

بقوله: ((وهذه تسلية لرسول الله ﷺ من تكذيب قومه، وتكذيب اليهود))[٨١]، وبذلك قال عدد من المفسرين[٨٢].

وفي قوله تعالى: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﮊ [آل عمران: ١٨٥]، نبّه ابن عادل إلى هذا الغرض البلاغي بقوله: ((والمراد بهذه الآية زيادة تأكيد التسلية والمبالغة في إزالة الحُزْنِ عن قلبه ﷺ))[٨٣].

وعند تفسير قوله تعالى: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝﮊ [الرعد: ٣٢]، يشير إلى هذا الغرض البلاغي: ((لما طلبوا المعجزات من الرسول . صلوات الله وسلامه عليه . على سبيل الاستهزاء، وكان يتأذى من تلك الكلمات، فأنزل الله . تعالى . هذه الآية تسلية له وتصبيراً على سفاهتهم))[٨٤]، وإلى هذا المعنى ذهب أبو حيان الأندلسي بقوله: ((الآية تسلية للرسول ﷺ وأنّ حالك حال من تقدمك من الرسل، وإنّ المستهزئين يملي لهم، أي: يمهلهم، ثمّ يؤخذون))[٨٥]، وهذه الآية الكريمة حملها كلٌّ من الزمخشري، والنسفي، وابن جزي، وابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، والخطيب الشربيني، والسيوطي، ومحمد علي الصابوني على أنها من هذا الباب أيضاً[٨٦].

ومثله قوله تعالى: ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﮊ [الأنعام: ١٠]، قال ابن عادل: ((والمراد من الآية التسلية لقلب الرسول ﷺ))[٨٧]، وهذا المعنى موافق لما عليه كثير من المفسرين والدارسين[٨٨].

وهناك أمثلة أخرى نبّه عليها ابن عادل في تفسيره توضّح هذا الغرض البلاغي منها في السور الآتية: المائدة: ٢٧ والشعراء: ٣، وغافر: ٥١[٨٩].

سادساً: الوعد والوعيد

ذكر ابن عادل هذا الغرض البلاغي في تفسير قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﮊ [البقرة: ٢٧٠]،فعن قوله تعالى: ﮋ... ﭘ ﭙ ﭚ..ﮊ يقول: ((أفاد: الوعد العظيم للمطيعين، والوعيد الشديد للمتمردين لأنه يعلم ما في قلب المتصدق من الإخلاص، فيتقبل منه تلك الطاعة كما قال تعالى ﮋ.. ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮊ [المائدة: ٢٧]))(٩٠).

ويدلّ الخبر على الوعيد في قوله تعالى:

ﮋ □ □ □ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ [الأعراف: ١٢٠ . ١٢٣]، قال ابن عادل: ((قوله تعالى: ﮋ.. ﭮ ﭯ ﮊ وعيدٌ مجمل، ثمّ فَسَّرَ هذا المبهمَ بقوله: ﮋ..ﭰ.. ﮊ [الأعراف: ١٢٤] جاء به في جملةٍ قَسَمِيَّةٍ تأكيداً لما يفعله))(٩١)، وهذا فحوى كلام الزمخشري(٩٢)، وحمله القرطبي، والبيضاوي على التهديد لهم(٩٣).ومن كلام ابن عادل وتعليقه على هاتين الآيتين يتضح لنا فهمه الدقيق لهذا الغرض البلاغي ليدلّ على شدة خوف قوم موسى ﴿عليه السلام﴾ من فرعون لما هدّدهم، وتوعّدهم، فخافوا، وﮋﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ... ﮊ [الأعراف: ١٢٩] لأنهم كانوا قبل مجيء موسى ﴿عليه السلام﴾ مستضعفين في يد فرعون، يأخذ منهم الجزية، ويستعملهم في الأعمال الشاقّة، ويمنعهم من التَّرَفُّهِ، ويُقَتِّلُ أبناءهم، ويستحيي نساءهم، فلما بعث الله موسى ﴿عليه السلام﴾ قوي رجاؤهم في زوال تلك المضار، فلما سمعوا تهديد فرعون ثانياً عَظُمَ خوفهم، فقالوا هذا الكلام، فعند هذا قال موسى ﴿عليه السلام﴾: ﮋ.. □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ [الأعراف: ١٢٩]، فقوّى قلوبهم بهذا القول، وحقق عندهم الوعد ليصبروا، ويتركوا الجزع المذموم، وقد حقق الله ذلك الوعد، فأغرق فرعون، واستخلفهم في ديارهم، وأموالهم، فعبدوا العجل(٩٤) وهناك أمثلة أخرى من هذا النوع في تفسير ابن عادل، وهي في السور الآتية: البقرة: ٧٩، ١٤٠ والنساء: ٣٠، ٣١، والأعراف: ١٢٣، والرعد: ٤٠، ٤١، والشعراء: ٤٩، ٢٢٧، والزمر: ٤١، والماعون: ٤(٩٥).

سابعاً: الاستهزاء، والاستهانة، والتهكم، والتوبيخ

تحدث ابن عادل عن هذه الدلالات البلاغية للخبر في قوله تعالى: ژ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆژ [هود: ٨٧]، فقال: ((قالوه على وجه الاستهزاء كما يقال للبخيل الخسيس: "لو رآك حاتم لسجد لك" وقيل: الحليم الرشيد بزعمك، وقيل: على الصِّحَّة، أي: إنك . يا شعيب . فينا حليم رشيد لا يحصل بك شقّ عصا قومك، ومخالفة دينهم، وهذا كما قال قوم صالح: ژ.. ... ژ [هود: ٦٢]))[٩٦]، ومع اعترافهم بكونه حليماً رشيداً إلا أنهم لم يفقهوا كلامه . عليه الصلاة والسلام . وهذا ما تحدث عنه القرآن الكريم على لسانهم، قال تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ژ [هود: ٩١] وكانوا إذا رأوه يصلي يتغامزون، ويتضاحكون على وجه السخرية والاستهزاء[٩٧].

قال ابن عادل: ((وقيل: إنهم فهموه، ولكنهم ما أقاموا له وزناً، فذكروا هذا الكلام على سبيل الاستهانة كقول الرجل لمن لم يعبأ بحديثه: ما أدري ما تقول، وقيل: ما ندري صحة الدليل الذي ذكرته على صحة التوحيد، والنبوة، والبعث، وما يجب من تركِ الظلمِ والسرقة))[٩٨]، قال أبو حيان:((يحتمل أن قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء والتهكم))[٩٩]، وهو بذلك يوافق ما ذهب إليه عدد من العلماء والمفسرين في مصنفاتهم[١٠٠].

وعند تفسير قوله تعالى: ژ ڈ ژ ژ ڑ ڑژ [الدخان: ٤٩] نجد أنّ ابن عادل يشير إلى هذا الغرض البلاغي، وإلى القراءات المروية، ووجه إعرابها وحكم كلٍّ منها بقوله: ((قوله: ژ ڈ ژ ژ ...ژ قرأ الكسائيُّ[١٠١] بفتح همزة (إنك) على معنى العلة، أي: لأنك. وقيل: تقديره ذق عذاب الجحيم أنك أنت العزيز، والباقون بالكسر، على الاستئناف المفيد للعلة، فتتَّحد القراءتان معنى، وهذا الكلام على سبيل التهكم، وهو أغيظ للمُسْتَهْزَأ به، ومعنى الآية أنك بالضدّ منه، روي أن أبا جهل قال لرسول الله ﷺ: ما بين جبليها أعزّ، ولا أكرم مني، فوالله لا تستطيع أنت، ولا ربك أن تفعلا بي شيئاً[١٠٢]. وروي أنّ خزنة جهنم تقول للكافر هذا الكلام إشفاقاً بهم وتوبيخاً))[١٠٣]، قال الزركشي: ((خطاب

التهكم: وهو الاستهزاء بالمخاطب، مأخوذ من تهكّم البئر إذا تهدمت كقوله تعالى: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [الدخان: ٤٩]))[١٠٤]، وهذا هو المشهور، وعليه أغلب العلماء في مصنفاتهم[١٠٥] فيما جعلها ابن فارس والزركشي مثالاً لغرض الإنكار والتبكيت[١٠٦].

وهناك وقفات أخرى لابن عادل في تفسيره توضح هذه الدلالات البلاغية، وتبين اهتمامه الكبير بالجانب البلاغي في تفسيره منها في سورة البقرة: ٢٣، ٢٦ وسورة الأعراف: ٦، ٧، وسورة الإسراء: ٤٧، وسورة الإنسان: ٢٧، وسورة النازعات: ٢٧[١٠٧].

ثامناً: التكثير والاتساع ؛

ودلّ الخبر على معنى التكثير والاتساع في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الكهف: ١٠٩]، قال ابن عادل: ((المعنى: ولو كان الخلائقُ يكتبون، والبحر يمدُّهم لنفد ما في البحر، ولم تنفد كلماتُ ربي: ﴿ ﴾، أي: بمثل ماء البحر في كثرته... واستدلُّوا بهذه الآية على أنها صريحةٌ في إثبات كلمات كثيرة لله تعالى))[١٠٨]، وهذا المعنى موافق لما عليه عدد من المفسرين[١٠٩].

ونظيره قوله تعالى: ﴿ ﴾ [لقمان: ٢٧]، قال ابن عادل: ((قال قتادة: إنّ المشركين قالوا: إنّ القرآن، وما يأتي به محمد يوشك أن ينفد، فينقطع، فنزلت: ﴿ ﴾... ﴿[١١٠]، ووحّد الشجرة، وجمع الأقلام، ولم يقل: ولو أنّ ما في الأرض من الأشجار أقلام، ولم يقل: شجرة قلم إشارةً إلى التكثير لو أنّ بعدد كلِّ شجرة أقلاماً))[١١١]، وهذا التوجيه للمعنى موافق لما ذهب إليه القرطبي (ت ٦٧١هـ)، وابن جزي، وأبو حيان، ومحمد على الصابوني، وتبعهم على ذلك بعض الدارسين[١١٢].

وأَلْمَحَ ابن عادل في تفسيره لهذه الآية الكريمة إلى لطيفة في تخصيص العدد سبعة بالذكر من بين الأعداد بقوله: قوله "سبعة" ليس لانحصارها في سبعة، وإنما الإشارة

إلى المدد والكثرة، وقد علل هذا التخصيص بوجوه على سبيل التنبيه والرمز، فليلتفت إليها[١١٣].

تاسعاً: البشارة

((و"البشارة": أول خبر من خير أو شر؛ قالوا: لأنّ أثرها يظهر في البشرة، وهي ظاهر جلد الإنسان، وأنشدوا [الطويل]:

وَبَشَّرْتَنِي يا سعدُ أَنَّ أحِبَّتِي جَفَوْني وأَنَّ الوُدَّ مَوْعِدُهُ الحَشْرُ[١١٤]

وهذا رأي سيبويه إلا أنّ الأكثر استعمالها في الخير، وإن استعملت في الشر فَبِقَيْدٍ، كقوله تعالى: ﴿... ﴾ [آل عمران: ٢١]، وإن أطلقت كان للخير، وقال البغوي: البشارة كل خبر صدقٍ، وقال ابن الخطيب: إنها الخبر الذي يُظْهِرُ السرور، ولهذا قال الفقهاء: إذا قال لعبيده: أيكم يُبَشِّرُني بقدوم فلان، فهو حرٌّ، فبشروه فُرَادى عتَقَ أولهم لأنه هو الذي أفاد خبرُه السرورَ))[١١٥]، وعلى هذا البيان للبشارة ورد قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الطور: ١٧ . ٢٠]، قال ابن عادل: ((قوله تعالى: ﴿ ﴾، يجوز أن يكون مستأنفاً، أخبر الله بذلك بشارةً، ويجوز أن يكون من جملة المقول للكفار زيادة في غَمِّهِم وتحسرهم))[١١٦].

وأشار ابن عادل في تفسيره لهذه الآيات، وما فيها من البشارة للمتقين، والغم والحسرة والندامة للكفار إذا حملنا الخبر على خلاف مقتضى الظاهر، وبين أسباب التنعيم على الترتيب، فأول ما يكون المسكن، وهو الجنات، ثمّ الأكل والشرب، ثمّ الفرش والبسط، ثمّ الأزواج، فهذه أمور أربعة ذكرها الله على الترتيب، فقوله: ﴿ ﴾ إشارة إلى المسكن، وقال: ﴿ ﴾ إشارة إلى عدم التَّنغُّص، وعلو المرتبة بكونه مما آتاهم الله، وقال: ﴿ ﴾ أي: مأمون العاقبة من التَّخم والسَّقم، وترك ذكر المأكول والمشروب دلالة على تنوعهما وكثرتهما، وقوله: ﴿ ﴾ إشارة إلى أنّه تعالى يقول: إني مع كوني ربّكم وخالقكم، وأدخلتكم الجنة بفضلي، فلا منَّة لي عليكم اليوم،

وإنما منَّتي عليكم كانت في الدنيا هديتكم، و وفقتكم للأعمال الصالحة، وثبتكم على الصراط المستقيم[١١٧].وفي قوله تعالى: ژ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ژ [النساء: ١٥٣]، وقف ابن عادل على هذا الغرض البلاغي عندما فَسَّر قوله ژ.. ئا ئا ..ژ، فقال: ((معناه: أنّ قوم موسى . وإن كانوا بالغوا في اللجاج والعناد . لكنا نصرناه، وقرّبناه، فعظُم أمرُه، وضعُف خصمه، وفيه بشارة للرسول . عليه الصلاة والسلام . على سبيل التنبيه والرمز، وهو أنّ هؤلاء الكفار . وإن كانوا يعاندونه . فإنه في الآخرة يستولي عليهم، ويقهرهم))[١١٨].

عاشراً: التهديد والوعيد

أشار ابن عادل في تفسيره إلى دلالة الخبر على معنى التهديد والوعيد، ففي قوله تعالى: ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮊ [الحجر: ٢ . ٣]، تحدث ابن عادل عن ﮋﭙﮊ فقال: ((فإن قيل "رُبَما" للتقليل، وهذا التمني يكثر من الكفار، فالجواب: إنّ "رُبَما" يراد بها التكثير، والمقصود إظهار الترفع، والاستغناءُ عن التصريح بالغرض، فيقولون: رُبَما ندمت على ما فعلت، ولعلك تندم على فعلك، إذا كان العلم حاصلاً بكثرة الندم، وقيل: التقليل أبلغ في التهديد))[١١٩]، فعند قوله تعالى: ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮊ [الحجر: ٣]، قال: ((أي: دع يا محمد، الكفار يأخذوا حظوظهم من دنياهم، فتلك خلاقهم، ولا خلاق لهم في الآخرة، ﮋ ﭦ ﭧ ﮊ إذا وردوا القيامة، وذاقوا وبال صنعهم، وهذا تهديد ووعيد))[١٢٠] قال أبو حيان: ((قوله ﮋ ﭦ ﭧ ﮊ: تهديد ووعيد))[١٢١]، وهذا المعنى أشار إليه بعض العلماء والمفسرين في مصنفاتهم، وتابعهم على ذلك بعض الدارسين[١٢٢].

ومثله في قوله تعالى: ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ [الأعراف: ١٨٠]، قال ابن عادل في قوله تعالى: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ: ((هذا تهديد ووعيد لمن ألحد في أسماء الله))[١٢٣]. ومن ذلك قوله تعالى: ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ [آل عمران: ٨٣]، وقف ابن عادل عند قوله: ﮋ.. □ □ ﮊ، فقال: ((يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفةً، فلا محل لها، وإنما سيقت للإخبار بذلك لتضمنها معنى التهديد العظيم، والوعيد الشديد))[١٢٤]. وفي قوله تعالى: ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ [البقرة: ٩٥]، يقول ابن عادل: ((ﮋ..ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ ابتداء وخبر، وهذا كالزَّجر والتهديد))[١٢٥]، وهو بهذا التوجيه للمعنى يوافق أغلب العلماء كالرازي، والبيضاوي، وابن جزي، والآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)[١٢٦].

ومن أمثلة تضمّن الخبر معنى التهديد والوعيد عند ابن عادل في تفسيره ما ورد في السور الآتية: النساء: ٥٦ والمائدة: ٢، والأنعام: ١٥٨، والأعراف: ٦٦، وهود: ١٢١[١٢٧].

الحادي عشر: التحريض: بحث ابن عادل في تفسيره دلالة الأمر على التحريض مبيناً له بأسلوب بلاغي واضح، ففي قوله تعالى: ژ ى ﭙ ﭚ □ ژ [آل عمران: ١٤٧]، قال: ((معنى الآية: وما كان قولهم عند قتل نبيّهم إلا أن قالوا: ربنا اغفر لنا ذنوبنا، والغرض منه تحريض هذه الأمة بالاقتداء بهم))[١٢٨]، وفيه نكتة بلاغية، ولطيفة بيانية أوضحها النسفي بقوله: ((وقدم الدعاء بالاستغفار من الذنوب على طلب تثبيت الأقدام في مواطن الحرب والنصرة على الأعداء لأنه أقرب إلى الإجابة لما فيه من الخضوع والاستكانة))[١٢٩]، وقال السعدي: ((فجمعوا بين الصبر وترك ضده، والتوبة والاستغفار والاستنصار بربهم، لا جرم أنّ الله نصرهم، وجعل لهم العاقبة في الدنيا والآخرة))[١٣٠].

الخاتمة

بعد أن يسّر الله تعالى الانتهاء من هذه الدراسة . بفضله وإحسانه . نستطيع أن نسجّل أهمّ ما انتهتْ إليه من نتائج، ونوجزها بالاتي:

١. أبرز البحث من خلال التمهيد شخصية ابن عادل الاجتماعية والعلمية، فقد كان واحداً من أبرز علماء العرب والمسلمين في عصر المماليك، وبالتحديد في فترة حكم المماليك الشراكسة، أو ما يعرفون بـ: (المماليك البرجية).

٢. إنّ الأحوال السياسية المضطربة، وتسلّط الكفار على بلاد المسلمين، وكثرة الفتن الداخلية والخارجية في عصر شيخنا الفاضل ابن عادل لم تثنه عن إخراج هذا التفسير الكبير، فهو موسوعة . في العلوم الشرعية وعلوم اللغة . جمعت الكثير من آراء العلماء المتقدمين والمتأخرين.

٣. ينقل ابن عادل في تفسيره عن بعض العلماء نقلاً حرفياً، أو بالمعنى مشيراً إلى أسمائهم مع إبداء رأيه في هذا القول أو ذاك، وفي بعض الأحيان يكتفي بالعرض فقط دون ترجيح أو تجريح.

٤. تفسير ابن عادل كتاب حافل بأقوال كثيرة للعلماء إلا أنه يعتمد كثيراً على تفسير البغوي، وتفسير القرطبي، وتفسير الفخر الرازي، وتفسير السمين الحلبي، ويمكن أن تعد هذه التفاسير من أهمّ مصادره.
٥. من السمات البارزة والغالبة على أسلوب ابن عادل اعتماد أسلوب الحوار في شرحه، وعرضه للمادة البلاغية وغيرها فضلاً عن تأثره الواضح بواحد من أساليب التعبير القرآني ألا وهو الإطناب.
٦. ومن خلال تتبّعنا لآثار ابن عادل في تفسيره لآيات الذكر الحكيم تبيّن أنه كان يتمتّع بحسّ بلاغي نحوي في فهم آيات الكتاب المبين، وقدرة بالغة على استخراج اللطائف البيانية، والفنون البلاغية التي أسهمت في بلورة جهوده في الدرس البلاغي، وهو في كل ذلك يستند إلى من سبقوه من علماء العربية من أمثال سيبويه، وعبد القاهر الجرجاني، والفخر الرازي، والزمخشري، وغيرهم.
٧. وقف ابن عادل عند جميع الفنون البلاغية التي تخصّ علم المعاني كما هي عند علماء البلاغة،ولا سيما الخبر الذي تعددت أغراضه،وتنوعت دلالاته،واسهم بوضوح في بيان الجانب الأعجازي للقران الكريم من خلاله.
٨. يختلف ابن عادل مع بعض العلماء في الغرض المجازي الذي يخرج إليه الخبر احيانا ويتفق مع بعضهم الاخر احيانا اخرى.
٩. تبيّن من خلال عرض بعض أقوال العلماء الخالفين لابن عادل في التفسير أنه أثّر فيهم سواء من ذكر منهم اسم ابن عادل عند نقله عنه، أو من لم يذكر.

وفي الختام لا نزعم أننا كشفنا عن كلّ جهود ابن عادل البلاغية في الخبر التي تناولها في تفسيره، ولعلّ عملنا هذا خطوة في الوصول إليها، وفتح الباب أمام الباحثين والدارسين ليذكروا ما غفلنا عنه إلا أننا نقول مطمئنين: إنّ ابن عادل استطاع أن يهضم أقوال السابقين، ويرتقي بفكره الثاقب، وعلمه الصائب، ونقده العادل لمن سبقوه ليكون بلاغياً إلى جانب كونه مفسراً، ولعلّه هدانا إلى سرّ من أسرار التعبير القرآني بإشارة

جلية، أو لمحة ذكية لبيان الإعجاز القرآني، فعذراً للشيخ الجليل ابن عادل، ورحمه الله على صنيعه هذا، وجزاه أوفى الجزاء، وأتمّ الجزاء، وأحسن الجزاء.

المصادر والمراجع

- **الإتقان في علوم القرآن**، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة . مصر، ٢٠٠٤م.
- **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز في القرآن الكريم**، تأليف: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠هـ)، اعتنى بطبعه وقدم له: رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٧م.
- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م.
- **الأعلام**، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط٤، ١٩٧٩م.
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تأليف: القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
- **الإيضاح**، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، شرح وتحقيق: أ. د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٦م.

- **البرهان في علوم القرآن**، للإمام بدر الدين بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ط٢، بيروت . لبنان، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
- **البرهان في وجوه البيان**، لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م.
- **البلاغة والتطبيق**، د. أحمد مطلوب ود. كامل حسن البصير، مطابع مديرية الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط٢، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
- **تأويل مشكل القرآن**، لأبي عبد الله مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد حقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ . ١٩٧٣م.
- **التسهيل لعلوم التنزيل**، محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَيّ الغرناطي الكلبي (ت ٧٤١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ط٤، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.
- **تفسير البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دراسة وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ محمد علي معوض، وشارك في تحقيقه د. زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.
- **التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم**، د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.
- **تفسير الخطيب الشربيني المسمى بـ (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير)**، تأليف: الإمام الشيخ محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري (ت ٩٧٧هـ)، خرج آياته وأحاديثه وعلق حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١،١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
- **تفسير القرآن العظيم** للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، خرج أحاديثه محمود

بن الجميل، ووليد بن محمد بن سلامة، وخالد بن محمد بن عثمان، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

- **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، . ٢٠٠٠م
- **تفسير المراغي**، لفضيلة الأستاذ أحمد مصطفى المراغي (ت ١٩٧٢م)، دار الفكر، ط٣، ١٣٩٣هـ . ١٩٧٤م.
- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، تأليف: محمد بن عبد الله بن حميد أو الحميد النجدي الحنبلي (١٢٢٦هـ . ١٢٩٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وبكر أبو زيد، ط١، ١٩٨٩م.
- **صفوة البيان لمعاني القرآن**، تأليف: الشيخ حسنين محمد مخلوف، قامت بطباعته اللجنة الوطنية لتنظيم الاحتفالات بمقدم القرن الخامس عشر الهجري، دولة الإمارات، ط٣، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
- **صفوة التفاسير**، بقلم خادم الكتاب والسنة الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.
- **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز** (طبعة كاملة في مجلد واحد)، تأليف: السيد الإمام يحيى بن حمزة بن إبراهيم العلوي اليمني (ت ٧٤٩هـ)، مراجعة وضبط وتدقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م.
- **علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم** (دراسة بلاغية)، د. مختار عطية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية . مصر، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م.
- **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، وإبراهيم صالح السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط٢، ١٩٨٦م.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، الناشر دارالفكر،بيروت، د. ط، د. ت

- **كتاب الأم**، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمود مطرجي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م.
- **اللباب في علوم الكتاب**، تأليف: الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد سنة ٨٨٠هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوّض، وشارك في تحقيقه برسالته الجامعية الدكتور محمد سعد رمضان حسن والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

- **لباب النقول في أسباب النزول**، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ)، قدم له وراجعه وضبطه وعلق عليه الشيخ الدكتور عبد الله ربيع محمود (من علماء الأزهر)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- **لسان العرب لابن منظور الأفريقي المصري** (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت . لبنان، د. ط.
- **المطول في شرح تلخيص المفتاح**، للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، ومعه حاشية العلامة السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، صححه وعلق عليه: أحمد عزّو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
- **معالم التنزيل، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين البغوي** (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، د. ط، د. ت.

- **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان،
- **معجم المؤلفين** (تراجم مصنفي الكتب العربية)، تأليف: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٨هـ . ١٩٥٩م، د. ط.
- **مفتاح العلوم**، تأليف: أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٥٦هـ . ١٩٣٧م.
- **مقاييس اللغة**، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط٢، بيروت . لبنان، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
- **المقتضب**، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت . لبنان، د. ت، د. ط.

الدوريات

- **ابن عادل وتفسيره اللباب في علوم الكتاب**، د. عبد الرحمن الشايع، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٧/ رجب ١٤١٧هـ.

هوامش البحث

(١) البحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة بـ (الجهد البلاغي في علم المعاني للإمام المفسر ابن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، للطالب خالد مظهر أحمد، وإشراف أ.م.د:محمد سعيد حسين مرعي.

(٢) معجم المؤلفين: ٣٠٠/٧.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ٢٩/١ وينظر: الإتقان: ٢٥٥/٢.

(٣) ينظر: تفسير الخطيب الشربيني: ٥/١.

(٤)ينظر اللباب: ٢٢/١ (مقدمة التحقيق).

(٥) الأعلام: ٨٥/٥.

(٦) معجم المؤلفين: ٣٠٠/٧.

(٧) ينظر: اللباب: ٧٠/١ (مقدمة التحقيق).

(٨) ينظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ٧٩٣/٢،و معجم المؤلفين: ٣٠٠/٧، والأعلام: ٨٥/٥، وابن عادل وتفسيره اللباب في علوم القرآن للدكتور عبد الرحمن الشايع، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد/١٧،، رجب ١٤١٧هـ:١٥.

(٩) ينظر: معجم البلدان: ٣٩٤/٤.

(١٠) ينظر: اللباب: ٢١/١، ومعجم المؤلفين: ٣٠٠/٧.

(١١) ينظر: معجم البلدان: ٣٩٤/٤.

(١٢) ينظر: معجم المؤلفين: ٣٠٠/٧.

(١٣) ينظر: الأعلام: ٥٨/٥.

(١٤) ينظر: معجم المؤلفين: ٣٠٠/٧.

(١٥) ينظر: اللباب: ١٦/١ . ١٨، ٢٠ (مقدمة التحقيق).

(١٦) ينظر: معجم المؤلفين: ٣٠٠/٧ والأعلام: ٨٥/٥.

(١٧) ينظر: اللباب: ٩٦/١، ٩٨، ١١٧، ٣٠٧ و١٣٨/٤، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٥، ٣٩٧، و٤٧٢/٥، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٣، ٤٨٩، ٥٧٢، و٥١١/٦، ٥١٢، ٥١٣.

(١٨) ينظر: تفسير الخطيب الشربيني: ٢١/٤، ١٧٤، ٢٦٢

(١٩) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: ١/١.

(٢٠) ينظر: معجم المؤلفين: ٣٠٠/٧،والأعلام:٨٥/٥.

(٢١) العين: ٢٥٨/٤.

(٢٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٣٩/٢.

(٢٣) لسان العرب: مادة (خبر).

(٢٤) المقتضب: ٨٩/٣.

(٢٥) ينظر: البرهان في وجوه البيان: ١١٣.

(٢٦) ينظر: مفتاح العلوم: ٧٨ . ٧٩، والبلاغة والتطبيق: ١٠٥.

(٢٧) الإيضاح: ٢٤.

(٢٨) ينظر: الطراز: ٦١/١.

(٢٩) ينظر: علم المعاني (د. عبد العزيز): ٣٤ . ٣٥.

(٣٠) ينظر: البلاغة والتطبيق: ١٠٦.

(٣١) اللباب في علوم الكتاب: ٣٠٧/١ وينظر: دلائل الإعجاز: ٢٠٦، والإيضاح: ٢٩.

(٣٢) ينظر: مفتاح العلوم: ٨٢ . ٨٣، والإيضاح: ٢٩ . ٣٠، وعلم المعاني (د. بسيوني): ٣٧/١

(٣٣) ينظر: مفتاح العلوم: ٨١ . ٨٢، والإيضاح: ٢٩ . ٣٠، واللباب: ٣٠٧/١.

(٣٤) اللباب: ١٨٣/١٦.

(٣٥) ينظر: دلائل الإعجاز: ٢١٤.

(٣٦) ينظر: البلاغة والتطبيق: ١٠٨ . ١١٤ وعلم المعاني (د. عبد العزيز): ٤٤ . ٤٨، وعلم المعاني (د. بسيوني): ٣٧/١.

(٣٧) ينظر: علم المعاني (د. عبد العزيز): ٤٤ . ٤٨ وعلم المعاني (د. بسيوني): ٣٧/١، وعلم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم (دراسة بلاغية): ٢٧.

(٣٨) ينظر: مفتاح العلوم: ٧٩ . ٨٠، والإيضاح: ٢٨، وعلم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم: ٢٨.

(٣٩) اللباب: ١٦٩/٤.

(٤٠) ينظر: معالم التنزيل: ٢١١/١ والإشارة إلى الإيجاز: ٢٧، والتفسير الكبير: ١٠٦/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٢٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ١١٠/٣، وتفسير البحر المحيط: ٢٢٢/٢، والبرهان في علوم القرآن: ١٧٩/٢ . ١٩٩، ومعترك الأقران: ٣٢٠/١، وزبدة التفسير من فتح القدير: ٤٧.

(٤١) اللباب: ٥٦٤/٩.

(٤٢) ينظر: تفسير الخطيب الشربيني: ٦٦٥/١ وتيسير الكريم الرحمن: ٣٧١، وصفوة البيان لمعاني القرآن: ٢٢٤، وزبدة التفسير من فتح القدير: ٢٣٧.

(٤٣) ينظر: الكشاف: ٤١٩ والتفسير الكبير: ٥٣/١٥، والإشارة إلى الإيجاز: ٢٨، والجامع لأحكام القرآن: ٦١/٨، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ٣٤/٤، وصفوة التفاسير: ٤٣٨/١.

(٤٤) اللباب: ٥٦٧/٩.

(٤٥) المصدر نفسه: ١٠٨/٤.

(٤٦) اللباب: ١١١/٤ . ١١٢.

(٤٧) الكشاف: ١٣٢ وينظر اللباب: ١١٢/٤.

(٤٨) اللباب: ٤٦١/٢.

(٤٩) ينظر: التفسير الكبير: ٤٣/٤، وتفسير الخطيب الشربيني: ١٠٤/١، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٥٩، وصفوة التفاسير: ٧٩ . ٨٠.

(٥٠) ينظر: اللباب: ٤٦١/٢.

(٥١)اللباب: ٤٦٢/٢ وينظر: كتاب الأم: ٤١٣/٤.

(٥٢)قال أبو حنيفة ومحمد . رحمهما الله . بشأن من وجب عليه حد فالتجأ إلى الحرم:((لا يقتل في الحرم ولا يُخْرَجُ منه أيضاً)). بدائع الصنائع للكاساني: ١١٤/٧.

(٥٣) ينظر: كتاب الأم: ٤١٣/٤.

(٥٤) ينظر: اللباب: ٤٦٢/٢.

(٥٥)ينظر: اللباب: ٤١٠/٥.

(٥٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨٥/٣ و١٨٨/٤، ٤٦٨، و٤١٠/٥، و٥٦٤/٩، و١٢١/١١، و٥٥١/١٧، و٦٠/١٩.

(٥٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٠/١، ومن أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة): ١٩٩ . ٢٠٠.

(٥٨) ينظر: معالم التنزيل: ٤٥/١ والكشاف: ٣٦، والتفسير الكبير: ١٨/٢، والجامع لأحكام القرآن: ١١٩/١، وتفسير النسفي: ١١/١، وتفسير البحر المحيط: ١٦٠/١ . ١٦١، وتفسير الخطيب الشربيني: ٢٥/١.

(٥٩) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٢٢٥/٢، والدّرالمصون: ٥٧١/١.

(٦٠) اللباب: ١٧٦/٤.

(٦١) الجامع لأحكام القرآن: ١١٤/٣.

(٦٢) اللباب: ١٧٨/٤.

(٦٣) إعراب القرآن: ٣١٧/١.

(٦٤) ينظر: الكشاف: ١٣٦ والتفسير الكبير: ١٠٣/٦ . ١٠٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٨٤/١، والدر المصون: ٥٧١/١، والبرهان في علوم القرآن: ٢١٧/٣، وتفسير الخطيب الشربيني: ١٧٥/١.

(٦٥) اللباب: ٢٣٦/١٠.

(٦٦) المصدر نفسه: ٢٣٦/١٠.

(٦٧) ينظر: تفسير البحر المحيط: ١١٤/٥، وتفسير الخطيب الشربيني: ٧٥٠/١، وصفوة التفاسير: ٤٨٤/١.

(٦٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢١٦/٨.

(٦٩) ينظر: اللباب: ٢٢٨/٢، ٢٤٤، ٢٣٥ و٣٩٨/٣، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٤، و٣٢٧/٤، ٤٣٠، و٤٩١/٩، ٤٩٢، و٢٣٦/١٠، و٤٣٤/١٨، ٤٣٥.

(٧٠)المصدر نفسه: ٦٤/١٨.

(٧١)المصدر نفسه: ١٦٠/٢٠.

(٧٢)المصدر نفسه: ١٦٠/٢٠ . ١٦١.

(٧٣)اللباب: ٢٥٠/٢٠.

(٧٤) الكشاف: ١١٩١.

(٧٥) ينظر: اللباب: ٤٢٦/٧ و٧٤/١٠، ١٥٦، و٢٠٦/١١، و٥٢٦/١٤، و٢٩٤/١٥، و١١٠/١٩، و٥٤٨/٢٠.

(٧٦) يعني قوله تعالى: ﴿ ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

(٧٧) اللباب: ٥٥٢/٥.

(٧٨) اللباب: ٦١٣/٦.

(٧٩) الكشاف: ٢٥٨.

(٨٠) اللباب: ٩٦/٦.

(٨١) الكشاف: ٢٠٩.

(٨٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٢/٤ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:١٩٣/١، وتفسير النسفي: ٤/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١٢٦/١، ١٦٢، وتفسير البحر المحيط: ١٣٨/٣، وتفسير الخطيب الشربيني: ٣١١/١، وصفوة التفاسير: ٢١٠/١.

(٨٣) اللباب: ٩٧/٦ وينظر: الكشاف: ٢١٠، وتفسير الخطيب الشربيني: ٣١٢/١.

(٨٤)اللباب: ٣١٠/١١.

(٨٥) تفسير البحر المحيط: ٣٨٤/٥.

(٨٦) ينظر: الكشاف: ٥٤١ وتفسير النسفي: ٢٥١/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١٣٥/٢، وتفسير القرآن العظيم: ٢٩٦/٤، وتفسير الخطيب الشربيني: ١٨١/٢، وصفوة التفاسير: ٥٧٨/٢.

(٨٧) اللباب: ٤٠/٨.

(٨٨) ينظر: الكشاف: ٣٢٠ والجامع لأحكام القرآن: ١٣/٧، وتفسير النسفي: ٤/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٣/٢، وتفسير القرآن العظيم: ١٤٥/٣.

(٨٩) ينظر: اللباب: ٢٨١/٧ و٤/١٥، و٧٠/١٧.

(٩٠)اللباب: ٤٢٢/٤.

(٩١) المصدر نفسه: ٢٦٨/٩.

(٩٢) ينظر: الكشاف: ٣٧٩ وتفسير الخطيب الشربيني: ٥٧٩/١.

(٩٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢١٢/٧ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣٥٤/١، والتفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم: ٤٠١/١.

(٩٤) ينظر: اللباب: ٢٧٠/٩ . ٢٧٤.

(٩٥) ينظر: اللباب: ٢١٠/٢، ٥٣٤ و٣٤٠/٦، ٣٤٥، و٢٦٨/٩، و٣٢٢/١١، ٣٢٣، و٢٧/١٥، ١٠٠، و٥١٩/١٦، و٥١٥/٢٠.

(٩٦) المصدر نفسه: ٥٤٧/١٠.

(٩٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥٤٧/١٠ والطراز: ٢٤٦/١، وتفسير الخطيب الشربيني: ٨٤/٢.

(٩٨) اللباب: ٥٥٢/١٠.

(٩٩) تفسير البحر المحيط: ٢٥٤/٥ وينظر: تفسير القرآن العظيم: ٢٠٠/٤.

(١٠٠) ينظر: الكشاف: ٤٩٤، والتفسير الكبير: ٤٥/١٨، والجامع لأحكام القرآن: ٦٠/٩، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٦٦/١، والإتقان: ٢٠٣/٢، ومعترك الأقران: ٣٣٣/١، وفتح القدير: ٥١٩/٢، وتفسير المراغي: ٧٣/١٢، وصفوة التفاسير: ٥٣٢/٢.

(١٠١) ينظر: معاني القرآن: ٤٢/٣، والتبيان في إعراب القرآن: ١١٤٨/٢.

(١٠٢) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول: ٢٠٠.

(١٠٣) اللباب: ٣٣٣/١٧.

(١٠٤) البرهان في علوم القرآن: ١٤٥/٢ وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩٩/١٦.

(١٠٥) ينظر: الكشاف: ١٠٠٣ وتفسير البحر المحيط: ٤٠/٨، وتفسير القرآن العظيم: ١٧٣/٧، وتفسير الخطيب الشربيني: ٦٩٧/٣، وتيسير الكريم الرحمن: ٩١٣، وصفوة التفاسير: ١١٥٣/٣.

(١٠٦) ينظر:البرهان في علوم القرآن: ١٩٩/٢.

(١٠٧) ينظر: اللباب: ٤٣٧/١، ٤٧٥ و١٩/٩ . ٢٠، و٣٠١/١٢، و٥٣/٢٠، ١٤١.

(١٠٨)اللباب: ٥٧٨/١٢. وفي هذا دلالة على أنّ ابن عادل كان يقول بما قال به السلف الصالح في مسألة الصفات.

(١٠٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٠/١١ وتفسير النسفي: ٢٧/٣، وتفسير البحر المحيط: ١٥٩/٦ . ١٦٠ وزبدة التفسير من فتح القدير: ٣٩٥، وصفوة التفاسير: ١٩٠/٢.

(١١٠) لباب النقول: ١٧٧.

(١١١) اللباب: ٤٥٧/١٥.

(١١٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٣/١٤ والتسهيل لعلوم التنزيل: ٧٢٨/٣، وتفسير البحر المحيط: ١٨٦/٧، وصفوة التفاسير: ٤٥٦/٢.

(١١٣) ينظر: اللباب: ٤٦١/١٥ . ٤٦٢.

(١١٤) هذا البيت من شواهد البحر المحيط: ٢٥٤/١ وعزاه محققو اللباب إلى شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ونسبوه إلى سلمة بن يزيد الجعفي، ولكنّا لم نجده في هذا الشرح.

(١١٥) اللباب: ٤٤٧/١ وينظر: الطراز: ٢٤٧/١.

(١١٦)المصدر نفسه: ١٢٣/١٨.

(١١٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٥/١٨ . ١٢٦. هذا القول لابن عادل في النفس منه شيء، فالمنة لله ﷻ على خلقه ثابتة دنيا وآخرة، وربما فهم ابن عادل . رحمه الله . هذا من قوله ﷻ چ گ گ گ گ چ [التين: ٦]، والحقّ أنّ معنى هذه الآية الكريمة أن لا منة لمخلوق عليهم، أما منة الله فثابتة بقوله چ ې □ □ □ □ □ □ □ چ [الحجرات: ١٧]، والآية . وإن نزلت في الأعراب . لكن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب، والله أعلم.

(١١٨) اللباب: ١٠٥/٧.

(١١٩) المصدر نفسه ٤٢٦/١١.

(١٢٠) المصدر نفسه.

(١٢١) تفسير البحر المحيط: ٤٣٤/٥.

(١٢٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦/١٠، وتفسير الخطيب الشربيني:٢١٨/٢، وفتح القدير: ١٢١/٣، وصفوة التفاسير: ٥٩٨/٢.

(١٢٣) اللباب: ٤٠٢/٩.

(١٢٤)المصدر نفسه: ٣٦٨/٥.

(١٢٥) المصدر نفسه: ٣٠٠/٢.

(١٢٦) ينظر: التفسير الكبير: ١٠٨/٨ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٧٦/١، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٥٤/١، وروح المعاني: ٢١٤/٣.

(١٢٧) ينظر: اللباب: ٤٢٧/٦ و١٨٧/٧، و٥٣٠/٨، و١٩٨/٩، و٦٠٤/١٠.

(١٢٨) المصدر نفسه: ٥٩١/٥.

(١٢٩) تفسير النسفي: ١٨٦/١.

(١٣٠) تيسير الكريم الرحمن: ١٦٠.